



إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس

الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة

مايو ٢٠١٩ م

أختي العزيزة في المسيح

سواء كان هذا هو أول عيد يمر عليك بعد أن صرت زوجة كاهن أو كان العيد الخمسين فإن عدو الخير سوف يجد الفرصة ليلفت انتباهك لما ينقصك، ولما تركته وراء ظهره، ولأية تغيرات مؤلمة تحدث الآن في حياتك. سوف يجتمع الأصدقاء معاً بينما تكونين وحيدة. سوف تجتمع العائلات بينما تبقي بدون عائلتك. بعد الكهنوت، لن يكون العيد مثلما كان عليه قبل الكهنوت. لن يشبه العيد في العام الماضي العيد هذا العام. إحدى السيدات من بين الشعب سوف تقضي عيد ميلادها والأعياد بدون زوجها وأبنائها. إنهم بسبب ظروف عملهم سوف يكونون مسافرين خارج المدينة. من الممكن رؤية دموعها في عينيها بينما تحاول أن تظهر الشجاعة أمامنا. ربما يوجد شخص ما اعتدت دائماً أن تقضي هذا الوقت معه ولكنك لا تستطيعين فعل ذلك الآن. ربما يوجد تقليد ما اعتدت الاشتراك فيه فيما مضى ولكن ذلك لن يكون ممكناً الآن. يولد الأطفال في حياتنا وتصبح المهام الرئيسية مستحيلة. يسافر الناس والظروف تتبدل. يتغير الأصدقاء. ينتقل الناس لحضن أبنائنا السماوي.

في كل عام ينقصنا شيء. في كل عام ينقصنا شيء جديد. قد يكون ذلك مؤلماً جداً. في بعض الأحيان أتطلع لما ينقصني وأشعر باليأس. ليس بالضرورة أن تسير الأمور كيفما أشاء وأشعر بالقلق الشديد حيال ذلك. لكن الله لا يريدنا أن نركز اهتمامنا على ما أخذ منا ولكن أن نفتح قلوبنا وأيدينا لاستقبال العطايا التي يقدمها. ربما شاهدت تلك الصورة ليسوع وهو يسأل طفلة صغيرة تبكي أن تعطيه دهباً الصغير الذي تحبه. إنها تخاف أن تعطيه له. إنها تعرف أنها ستفقدته. ولكن وراء ظهر المسيح يوجد دب أكبر بكثير وأكثر دفئاً يريد أن يمنحه إياها. لقد شاهدت مؤخراً صورة جميلة توضح ذلك أيضاً. مجموعة من أقباس الكهرباء مغطاة بالبلاستيك وعليها ملصق صغير يقول: "شيء أريده لكن الله قال لا". مصاصة جديدة لامعة مكتوب عليها: "هدية من الله هي أفضل بكثير". طفل يمثلنا يمسك بالمصاصة الحلوة ولكنه ينظر لأقباس الكهرباء المميّنة ويبكي بشدة مغرماً وجهه بالدموع. هل نحن منشغلات بشدة بالتطلع لما ينقصنا حتى يفوتنا الانتباه لحلاوة ما قد أعطي لنا؟ هل يوجهنا الله في اتجاه معين لمصلحتنا ولمصلحة نمونا بينما نكون مترددات؟

(فلنتذكر أن هذا التردد حول زوجة لوط إلى عامود ملح).

عندما أشعر أن شيئاً ما ينقصني أردد هذه الآية في نفسي:

"الحق أقول لكم: ليس أحد ترك بيتاً أو إخوة أو أخوات أو أباً أو أمّاً أو امرأة أو أولاداً أو حقولاً، لأجلي ولأجل الإنجيل، إلا ويأخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان، بيوتاً وإخوة وأخوات وأمّهات وأولاداً وحقولاً، مع اضطهادات، وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية" (مر ١٠: ٢٩-٣٠)

لقد كانت معجزة في حياتي تتكرر باستمرار أن أشعر بالحرمان وأرى الله يعوضني بشيء أكثر روعة وأكثر عجباً. إنه لا يتأخر أبداً أن يعطينا على مر الزمن عطايا أكثر وأروع.

ليس من الضروري أن تكون العطية صديقة جديدة محبوبة أو دعم مالي يأتي في حينه، على الرغم من أن هذا قد حدث بالفعل.

أحياناً تكون العطية هي فضيلة في طور النمو أو عمق أكثر في علاقتي معه. هذه هي العطايا التي تعدنا للحياة الأبدية.

هذا هو اقتراحي لك اليوم. ابتعدي عما تشعرين بأنه ينقصك وتطلعي حيث قد تكونين فعالة فيه، وحيث ما يؤدي إلى نموك، وحيث يقدم المسيح عطايا تفوق خيالنا الواسع.

أختك في المسيح

ني - ني